المبحث الثالث

الإطنـابُ

مِمّا أُثِرَ عن السابقين في تعريفِ البلاغةِ قولُهم: «البلاغةُ: الإيجازُ في غيرِ عَجْزٍ، الإطنابُ في غيرِ خَطَلٍ».

وخيرُ تفسيرٍ لهذا القولِ ما ذكرَهُ أبو هلالٍ العسكريُّ في كتابِهِ «الصناعتين» في معرضِ كلامِهِ عن الحاجةِ إلى الإيجازِ والإطنابِ إذْ قال: «والقولُ القَصْدُ أنَّ الإيجازَ والإطنابَ يُحتاجُ إليهما في جميعِ الكلامِ وكلِّ نوعٍ منه، ولكلٍّ واحدٍ منهما موضع، فالحاجةُ إلى الإيجازِ في موضعِهِ كالحاجةِ إلى الإطنابِ في مكانِهِ. فمن أزَالَ التدبيرَ في ذلكَ عن جهتِهِ، واستعمل الإطنابَ في موضعِ الإيجازِ، واستعملَ الإيجازَ في موضعِ الإطنابِ فقد أخطأ» (١).

ويميِّزُ أبو هلال بين الإطناب والتطويل بقولِهِ: «فالإطنابُ بلاغةٌ، والتطويل عِيٌّ، لأن التطويلَ بمنزلةِ سلوكِ ما يبعدُ جهلاً بما يقربُ، والإطنابُ بمنزلةِ سلوكِ طريقٍ بعيدٍ نزهٍ يحتوي على زيادةِ فائدةٍ» (٢).

أما ضياءُ الدينِ بنُ الأثيرِ فيقولُ بعد تعريفِهِ لكل من الإيجازِ والإطناب والتطويل: «إنَّ مثالَ الإيجازِ والإطنابِ والتطويلِ مثالُ مقصدٍ يُسلَكُ إليه في ثلاثةِ طرقٍ، فالايجازُ هو أقربُ الطرقِ الثلاثةِ إليه، والإطنابُ والتطويلُ هما الطريقان المتساويان في البُعدِ إليه. إلا أنَّ طريقَ الإطناب يشتملُ على مَنْزَهٍ من المنازهِ لا يوجد في طريقِ التطويلِ» (٣).

فالإطنابُ كما يُفهمُ من كلامِ أبي هلالٍ وابن الأثيرِ وغيرهما من البلاغيين كالسكاكي والخطيبِ القزويني هو «زيادةُ اللفظِ على المعنى لفائدة».

فوائدِ الإطنابِ فلنتدبَّرِ الأمثلةَ الآتية:

---

(١) كتابُ الصناعتين ص ١٩٠.
(٢) كتابُ الصناعتين ص ١٩١.
(٣) كتابُ المثل السائر ص ٢١٧.

١ - قالَ تعالى: ﴿ r q p o n m l k j i h g s ﴾[١].

٢ - وقال تعالى: ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾[٢]

٣ - قال تعالى: ﴿ ! " # $ % ﴾[٣].

٤ - وقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾[٤].

٥ - قال تعالى: ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[٥].

٦ - اللهم صلِّ على محمد والنبيين.

٧ - قال تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[٦].

٨ - وقال تعالى: ﴿ E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 I H G F ﴾[٧].

٩ - وقال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[٨].

---

(١) سورة طه (١٢٠).
(٢) سورة الشعراء (١٣٢ - ١٣٣).
(٣) سورة البقرة (٢٣٨).
(٤) سورة النحل (٩٠).
(٥) سورة نوح (٢٨).
(٦) سورة التكاثر (٣-٤).
(٧) سورة آل عمران (١٨٨).
(٨) الأعراف (٩٧-٩٩).

١٠ – قال الحسينُ بن مطير في رثاء معنِ بن زائدة:

فيا قبرَ معنٍ أنت أوَّلُ حفرةٍ من الأرض خُطّتْ للسماحةِ موضعا
ويا قبرَ معنٍ كيف واريتَ جودَه وقد كان منه البرُّ والبحرُ مُتْرَعا

❊ ❊ ❊

١١ – قالت الخنساءُ في أخيها صخرٍ:

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ بهِ كأنّهُ علمٌ في رأسهِ نارُ

١٢ – وقال مروانُ بن أبي حفصةَ:

هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دُعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

❊ ❊ ❊

١٣ – قال تعالى في خطابِهِ لموسى عليه السلامُ: ﴿ p o n m l kj i q ﴾[1].

١٤ – قال ابنُ المعتزُ في وصفِ فرسٍ:

صَبَبْنا عليها – ظالمينَ – سياطنا فطارتْ بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ

❊ ❊ ❊

١٥ – قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾[2].

---

(١) سورة القصص (٣٢).
(٢) النحل (٥٧).

١٦ – وقال تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴾[1].

١٧ – قال عباسُ بن الأحنفِ:

إنْ تـمَّ ذا الـهـجـرُ يـا ظـلـومُ – ولا تـمَّ – فـما لـي فـي الـعـيشِ مـن أَرَبِ

١٨ – وقال الشاعرُ:

واعْـلَـمْ – فـعـلـمُ الـمـرءِ ينفعه أنْ سـوف يـأتـي كـلُّ مـا قُـدِرا[2].

١٩ – قال تعالى: ﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴾[3].

٢٠ – وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾[4].

٢١ – وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾[5].

البيـــان :

إذا كان الإطنابُ هو زيادةُ اللفظِ على المعنى لفائدةٍ – فإنَّ بلاغةَ الإطنابِ تتمثلُ في إدراكِ تلك الفائدةِ التي لا تتحققُ إلا به. فما فوائدُ الإطنابِ؟

تأملِ المثالَ الأولَ تجد أنَّ قوله تعالى: ﴿ h g i ﴾. كلامٌ مجملٌ يحتاجُ إلى تفصيل، وكلامٌ مبهمٌ يحتاجُ إلى إيضاح، فكلُّ ما يفهمُ من الجملةِ السابقةِ ﴿ h g i ﴾أنَّ الشيطانَ أغرى آدمَ بفعلِ شيءٍ ما، وأنَّ هذا الإغراءَ ينطوي على الإضرارِ بآدمَ عليه

(١) سورة الواقعة (٧٥–٧٨).
(٢) الألف في (قدرا) للإطلاق.
(٣) سورة الإسراء (٨١).
(٤) سورة يوسف (٥٣).
(٥) سورة سبأ (١٧).

السلامُ، فالإغراءُ مفهومٌ من الفعلِ (وسوس)، والإضرارُ مفهومٌ من أنَّ الموسوسَ هو الشيطانُ، ولكنا لا نفهمُ ماذا قال الشيطانُ في وسوستِهِ، ولا يتضحُ ذلك إلا من قولهِ تعالى: ﴿ l k s r q p o n m ﴾ إذ جاء هذا القولُ تفصيلاً لما أُجْمِلَ في القولِ السابقِ ﴿ i h g ﴾، وتوضيحاً لإبهامِهِ.

ومثلُ ذلك قولُهُ تعالى في المثالِ الثاني: ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾ بعد قوله تعالى ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ إذ جاءت العبارة الثانية توضيحاً لما أُبهم في العبارة الأولى.

فالغرضُ من الإطنابِ في المثالين الأول والثاني هو (الإيضاحُ بعد الإبهام).

ومن الإيضاح بعد الإبهام ما يعرف بالتوشيع، وهو أن يُؤتى في عجزِ الكلام غالباً (١) بمثنى مفسَّرٍ باسمين أَحدهما معطوفٌ على الآخرِ، وذلك كقولِ الرسولِ - صلّى الله عليه وسلم: «لا يزال قلب الكبير شابّاً في اثنتين: في حب الدنيا وطول الأمل» (٢).

ومنه، شعراً، قولُ شوقي:

الـنـاسُ صـنـفـانِ: مـوتـى فـي حياتهم وآخـــرون بـبـطـنِ الأرضِ أحـيـاءُ

تأملِ المثالَ الثالثَ تجدِ الأمرَ بالمحافظةِ على الصلوات جميعها قد تحقق بقولِهِ تعالى: ﴿ ! " # ﴾، والصلاةُ الوسطى إحدى الصلوات الخمس، فلِمَ ذُكرَت الصلاةُ الوسطى بعد الصلواتِ وهي واحدةٌ منها؟ إنما جاء الإطنابُ هنا بذكر الخاصِّ بعد العامِّ للتنبيهِ على فضل الخاصِّ وزيادةِ التنويهِ بشأنِهِ، وكأنه ليس من جنسِ العامِّ، فإفرادُ الصلاةِ الوسطى بعد الصلواتِ جعل الأمرَ بالمحافظةِ على الصلاةِ يقعُ على الصلاةِ الوسطى مَرَّتين، وخصَّها دون سائرِ الصلواتِ باهتمام يُبرزُ فضلها.

---

(١) وقد يأتي في وسط الكلام وقد يأتي في أوله، وقد تكون الأسماء ثلاثة كما في قول محمد بن وهيب:

ثلاثةٌ تشرقُ الدنيا بِبَهْجتها شمسُ الضحا وأبو إسحاقَ والعمرةُ

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الرقاق/ حديث ٥٩٤١.

ومن المثالِ الرابعِ ذُكر إيتاءُ ذي القربى بعد الإحسانِ الذي يشملُهُ، فإيتاءُ ذي القربى نوعٌ من الإحسانِ، وإنما أفاد ذكرُهُ تنويهاً بشأنِهِ وتنبيهاً على فضلِهِ، وكذلك ذِكْرُ المنكرِ والبغي بعد الفحشاءِ، وهما يندرجانِ تحتها، ففي المثالين: الثالث والرابع تحقق الإطنابُ بذكرِ الخاصِّ بعد العامِّ للتنبيهِ على فضلِ الخاصِّ وزيادةِ التنويهِ بشأنِهِ.

انظر في المثال الخامسِ تجد الداعيَ بعد أن طلب المغفرةَ لنفسِهِ، ولوالديه ولمن دخل بيتَه مؤمناً – طلبها للمؤمنين والمؤمناتِ. وهو ووالداه ومن دخل بيتَه مؤمناً بعض المؤمنين والمؤمنات، وإنما ذُكرَ العامُّ بعد الخاصِّ لإفادةِ العموم مع العنايةِ بشأنِ الخاصِّ لذكرِه مَرَّتين. وفي المثالِ السادسِ ذِكرٌ للنبيين بعد محمدٍ – صلّى الله عليه وسلمَ – وهو واحدٌ منهم لإفادةِ عمومِ النبيين في طلبِ الصلاةِ عليهم مع العناية بشأنِ محمدٍ صلّى الله عليه وسلمَ.

تأمل الأمثلةَ من السابع إلى العاشرِ تجد التكرارَ ظاهرةً مُطَّردةً فيها جميعها، ولكنَّ دواعيَ التكرارِ مختلفةٌ، فهو في المثالِ السابع لتأكيد الإنذارِ، أما سببُه في المثال الثامنِ فطولُ الفصلِ بين الكلامِ ومتعلّقِهِ خشيةَ أن يكونَ الذهنُ قد غفلَ عمّا ذُكرَ أوَّلاً. وفي المثالِ التاسع تكرارٌ في معرضِ الإنذارِ لتقرير المعنى في نفوسِ السامعين. أما المثالُ العاشرِ فقد جاء التكرارُ فيه في مقامِ النُّدْبةِ إظهاراً للتحسُّرِ. إذن الأمثلةُ من السابع إلى العاشر فيها إطنابٌ بالتكرارِ، والتكرارُ كان لداعٍ، هو الإنذارُ في المثالين: السابع، والتاسع، وطولُ الفصلِ في المثالِ الثامنِ، والتحسُّرُ في المثالِ العاشرِ، فالإطنابُ بالتكرار يكونُ بتكرير المعاني والألفاظ للدلالةِ على العنايةِ بالشيءِ مبالغةً في مدحِهِ أو ذمِّهِ أو غير ذلك.

تأمل المثالين: الحادي عشر والثاني عشر تجد المعنى في بيت الخنساءِ قد تمَّ عند قولها: «كأنَّه عَلَمٌ»، ولكنَّها لم تكتفِ في تشبيهِ أخيها الذي يأتمَّ الهُداةُ به بالعَلَم وهو الجبلُ المرتفعُ المعروفُ بالهدايةِ، ولكنَّها أَوْغلت بقولها: «في رأسِهِ نارُ» فأضافت بهذه الزيادةِ إلى معنى البيت

معنى جديداً فضلاً عن إعطائها البيتَ قافيتَهُ، وكذلك قولُ مروان بن أبي حفصةَ في المثال الثاني عشر، فقولُه: «وأجزلوا» إيغالٌ أعطى البيت قافيتَهُ، وأضاف إلى معناه التامِّ معنى جديداً هو أنهم عندما يعطون يعطون الطيبَ الجزيلَ. وهذا النوعُ من الإطناب يُعرَفُ بالإيغالِ،[1] وهو ختمُ البيت أو الفاصلةِ بكلمةٍ أو عبارةٍ يتمُّ المعنى بدونِها ولكنَّها تعطي البيت قافيتهُ والفاصلة سجعَها، وتضيف إلى معناهما التامِّ معنى زائداً.

اقرأ قولَ اللّه تعالى لموسى عليه السلامُ في المثالِ الثالث عشر تجد المعنى بغير قولِهِ تعالى: ﴿ q p o ﴾ وموهماً أن يكون ذلك البياضُ لمرض كالبرصِ أو سوءٍ أصاب اليد، فأتى بقولِهِ ﴿ q p o ﴾لدفعِ هذا الإيهام، فالإطنابُ هنا كان احتراساً لتخليصِ الكلام مما يوهمُ خلافَ المقصودِ. من ذلك قولُ ابن المعتزِّ في وصفِ الفَرسِ، إذ جاءَت كلمة (ظالمين) احتراساً من توهم السامع أنَّ فرسَ ابن المعتزِّ كانت بليدةً تستحقُّ الضربَ. ففائدةُ الإطنابِ في المثالين هي الاحتراسُ والإطنابُ بالاحتراس يكونُ حينما يأتي المتكلمُ بمعنى يمكنُ أن يدخلَ عليه فيه لَوْمٌ، فيفطنُ لذلك، ويأتي بما يخلّصُه منه.

تدبر الأمثلةَ من الخامسَ عشَرَ إلى الثامنَ عشَرَ تجد في كل منها جملةً أو أكثرَ جاءت معترضةً في أثناءِ الكلام، فما فوائدُ الإطنابِ بالاعتراض؟

في المثالِ الخامس عشر جاء قولهُ تعالى: «سبحانه» معترضاً في أثناءِ الكلام للمسارعةِ إلى تنزيهِ اللّه تبارك وتعالى مما نُسِبَ إليه، فالإتيانُ بالكلامِ على أصلهِ لايبرزُ ذلك التَّنزيهَ الذي يقتضي الموقفُ المسارعةَ إليه.

أما في المثالِ السادس عشر فقد جاءت جملةُ ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾. معترضةً بين القَسَم وجوابِهِ لتعظيمِ القسم بمواقع النجوم وتفخيم أمرِهِ، وفي ذلك تعظيمٌ للمقسمِ عليهِ وتنويهٌ برفعةِ شأنِهِ وهو القرآنُ الكريمُ، فالإطنابُ بالاعتراض هنا للتعظيم.

---

(١) يندر وقوع الإيغال في النثر.

وفي بيتِ العباس بن الأحنفِ اعتراضٌ بين الشرطِ وجوابِهِ بقولِهِ: «ولاتمَّ» إذ إنه حين ذكرَ الهجرَ فزعَ داعياً ألّا يتمَّ، فالإطنابُ بالاعتراضِ هنا كان للدعاءِ.

وفي المثالِ الثامن عشر جاءت جملةُ «فعِلْمُ المرءِ ينفعُهُ» معترضةً بين الفعلِ ومفعولِهِ للتنبيهِ على فضلِ العلمِ وعظيمِ نفعِهِ، فالإطنابُ بالاعتراضِ هنا غايتُهُ التنبيهُ على أمرٍ من الأمورِ.

تدبر قولَ اللّه تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ تجد قولَهُ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ يتضمن معنى ما سبقه تأكيداً له ولكنك تلاحظ أن القول الكريم ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ يمكن أن يستقلّ بنفسه ويؤديَ معنى في ذاتِهِ، ويصحُّ أن يُلقى في سياقاتٍ أخرى ومواقفَ شبيهةٍ بالموقفِ الذي سيق فيه وكأنه مثلٌ له مضربٌ يُقالُ فيه، ولذا يُقالُ عن هذا النوعِ من الإطنابِ: إنه تذييل جارٍ مَجرى المثل.

وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾، فقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ يشتمل على معنى الجملة السابقة ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ﴾ وقد عقب به عليها توكيداً لمعناها. وإذا تأملنا جملة التذييل ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ وجدناها مستقلةٍ بمعناها، لا يتوقفُ فهمها على فهمِ ما قبلَها، فهي إطنابٌ بالتذييل جارٍ مجرى المثلِ.

أما ما ورد في المثالِ الحادي والعشرين من قولِهِ تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ وإن اشتمل على تذييل بقولِهِ تعالى: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ فليس كالتذييل الذي سبقه، لأنه مع تأكيدِه للمعنى السابقِ عليه لا يُفهَمُ إلا في سياقِهِ لأن المجازاةَ قد تكونُ بخيرٍ وقد تكونُ بشرٍّ، وقد فُهمت طبيعتها هنا مما تقدم عليها، فقوله تعالى: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ تذييلٌ، ولكنه لا يستقلُّ بمعناهُ، ولا يُفهَمُ الغرضُ منه إلا بمعونةِ ما قبله، ولذلك يقالُ عنه: إنه تذييلٌ غيرُ جارٍ مجرى المثلِ.

الخلاصة:

- الإطنابُ زيادةُ اللفظِ على المعنى لفائدةٍ، ويكونُ بأمورٍ عدةٍ منها:

١ - الإيضاحُ بعد الإبهامِ لتقرير المعنى في ذهنِ السامعِ.

٢ - ذكرُ الخاصِّ بعد العامِّ للتنبيهِ على فضلِ الخاصِّ.

٣ - ذكرُ العامِّ بعد الخاصِّ لإفادةِ العمومِ مع العناية بشأنِ الخاصِّ.

٤ - التكرارُ لداعٍ كتأكيد الإنذارِ، وكطولِ الفصلِ، وكالتحسُّرِ.

٥ - الإيغالُ، وهو ختمُ البيتِ أو الفاصلةِ بكلمةٍ أو عبارةٍ يتمُ المعنى بدونِها، ولكنَّها تعطي البيتَ قافيتَهُ، والفاصلة سجعَها، وتضيفُ إلى المعنى التامِّ معنى زائداً[١].

٦ - الاحتراسُ، ويكونُ حينما يأتي المتكلمُ بمعنى يمكن أن يدخلَ عليه فيه لَوْمٌ، فيفطنُ لذلك، ويأتي بما يخلّصُهُ منه.

٧ - الاعتراضُ، وهو أن يُؤْتَى بين جزأين متضامنين من كلام، أو بين كلامين متّصِلَين في المعنى بجملةٍ معترضة أو أكثر لفائدةٍ سوى دفع الإبهام[٢]، ومن هذه الفوائد التنزيهُ، والتعظيم، والدعاءُ، والتنبيهُ على أمرٍ من الأمورِ، والتحسُّرُ[٣].

٨ - التذييلُ، وهو تعقيبُ الجملةِ بجملةٍ أخرى تشتملُ على معناها توكيداً لها، وهو ضربان:

أ - جارٍ مجرى المثلِ إن استقلَّ معناه، واستُغنيَ في فَهمِه عَمّا قبلَهُ.

ب - غيرُ جارٍ مجرى المثلِ إن لم يستقلَّ معناه، ولم يُستغنَ في فَهمه عما قبله.

---

(١) لو لم يضف الإيغالُ إلى الكلام معنى زائداً لكان عيباً.

(٢) يجبُ أن يكونَ للبليغ في الاعتراض غرضٌ يرمى إليهِ غير دفعِ الإبهام، فإن كان الغرضُ دفع الإبهامِ كان احتراساً.

(٣) من الإطناب بالاعتراض للتحسر قولُ إبراهيم بن المهدي في رثاءِ ابنه:

وإنّي - وإنْ قُدِّمْتَ قبلي - لعَالِمٌ بأنّي - وإنْ أُخِّرْتُ - منكَ قريبُ